(.... وبات يقلد الطبيعة المرئية كلها حيث لايشكل الجمال سوى جزء ضئيل منها . ان الصدق وقوة التعبير هما قانونا الفن الأساسيان) .

ان الفن يجسد في رأي ليسينج الانسجام بين مصالح الفرد والوطن ولذا فهو لايستطيع الاكتفاء بعرض الطبيعة عرضا عاما جامدا مشذبا ، أي لايستطيع الاكتفاء بعرض بطولات الانسان ، بل يجب عليه أن يظهر تناقضاته أيضا . يجب على الفنان (ان يعلمنا مايجب أن نفعل وما يجب ألا نفعل وان يعرفنا بجوهر الخير والشر واللائق والمضحك . وان يرينا جمال الأول في جميع مظاهره وآثاره ... ويوضح لنا قبح الثاني ...) .

ان المسرح في رأي ليسينج أفضل الوسائل وأشدها فعالية في نشر أفكار عصر التنوير لذا فانه يطرح مسألة انشاء مسرح جديد يختلف اختلافا جذريا عن مسرح الكلاسيكيين. ومطلبه الأساسي من المسرح هو الصدق اذ « لايمكن أن يكون الكذب عظيما » . ومن وجهة النظر هذه يهاجم ليسينج تصنع المسرح الكلاسيكي وعدم صدق نماذجه . ولغته المنمقة وعظمته الكاذبة ويهاجم قانون الوحدات الثلاث الذي تقيد به الكلاسيكيون تقيدا صارما .

والصدق في مفهوم ليسينج يختلف عن الأمانة الواقعية التاريخية (فما يجدر بنا أن نعرف في المسرح ليس مافعله هذا الانسان أوذاك وانما ماذا يفعل انسان له طبيعة محددة في ظروف معينة) .

ان أقوال ليسينج التي أوردناها تظهر بوضوح جوهر واقعية عصر التنوير التي لاتقوم على الأمانة في سرد الوقائع وانما على « النمذجة » . في منطق الشخوص .

تتكون في حياة ليسينج في ألمانيا الحركة الادبية التي عرفت باسم « العاصفة والهجوم » وهي ظاهرة تنويرية غاية في التلون والتعقيد والتناقض وقد اقترب من هذه الحركة غوته وشيللر في بداية حياتهما الأدبية .

يبدأ نشاط غوته وشيللر في فترة الاعداد للثورة الفرنسية العظمى ويستمر في فترة مابعد الثورة وقد لاقى ذلك انعكاسه المحتوم في آرائهما الفنية والفلسفية .

بدأ يوهان فريدريك شيللر (١٧٥٩ — ١٨٠٥) نشاطه الأدبي مؤيدا جميعة« العاصفة والهجوم » وهو في مسرحياته المبكرة يعبر عن احتجاجه الغاضب على النظم الاقطاعية في ألمانيا . وموضوع تلك المسرحيات الرئيسي هو قضايا التحولات البرجوازية الديمقراطية